

الزرقاء ) ، كان معروضا على المحاكم للبت فيه تقول الشرارة « بالرغم من تأكيد الفلاحين والمزارعين بأن الحكم في هذه القضية لن يكون لصالحهم ... الا انهم سيتابعون نضالهم الوطني والطبقي لاثابة النظام الذي يمثل مصالحهم ، ويصلي كل الشكال الاستغلال والاضطهاد الذي يتعرضون له » (٢٨).

وهنا من المفيد ان نشير الى ملاحظتين :

الاولى ان اساس السلطة الوطنية التي دعت لها الجبهة الديمقراطية كان متذبذبا بين موقفين : موقف يقول ان المقاومة هي اساس السلطة الوطنية . وموقف آخر يقول ان المقاومة والجنود والشعب المسلح هي الاساس . ويبدو ان توسيع نطاق اساس السلطة الوطنية من المقاومة الى المقاومة والجنود والشعب المسلح ، مرتبط بالرد على الحملة الاعلامية التي شنّها الحكم الاردني لتحريض الجيش على الفدائيين من جهة ، ولخلق نزعة الفرقة بين الفلسطينيين والاردنيين من جهة اخرى .

والملاحظة الثانية : ان جريدة فتح خاضت حوارا « غير مسمى » بينها وبين جريدة الشرارة ، فبينما كانت الشرارة تدمو الى رفض مشروع روجرز ، وتعريه الموقف الرسمي العربي الموافق على المشروع ، وتشن نضال جهاهيري لاثابة سلطة وطنية في الاردن ، وترى ان هذه القضايا الثلاث تشكل موقفا سياسيا موحدا ، كانت جريدة فتح ترد على هذا الموقف قائلة « ان الذين يريدون ان يقاتلوا الفا من الاعداء في وقت واحد ، ويفتحون النار على المحايدين والحلفاء ، ولا يرون ثوريا غير الذي ينتمي الى صفوفهم مباشرة ، اولئك لا يدركون معنى القوانين الموضوعية لحرب الشعب التي تتجه لتحقيق هدف التحرير الوطني الديمقراطي . الخطر في مثل هذه النظرة الضعيفة لا يكمن في عدم فهم قوانين حرب الشعب فحسب ، وانما ايضا يكمن في تعريض كافة مكتسبات الثورة الى الدمار » (٢٩).

ثم كانت جريدة فتح اكثر وضوحا في ردها على قضية « اعلان الموقف ، والمقابلة التآمرية » فقالت « ليس ثمة ما هو اخطر من فهم القواعد الثورية والنظريات الثورية بصورة متحجرة وجامدة ... مثال على ذلك تبني القاعدة التي تقول ان الثورة ليست مؤامرة . لذلك على الثورة ان تنفص عن كل خططها . هذه القاعدة تبدو للوهلة الاولى صحيحة ... طبعا الثورة ليست مؤامرة ، ولكن الثورة ايضا ليست تخبطا عشوائيا وليست تصرنا

اهوجا وشعارات في غير محلها » (٣٠). ولكن يجب ان نلاحظ انه بعد هذا الموقف بمشرة ايام فقط ، تبنت جريدة فتح شعار السلطة الوطنية ، واعلنت من الموصفات المطلوبة لهذه السلطة ، فالخلاف اذا ليس على موضوع الاعلان من الموقف او عدمه . فقد كانت مواقف فتح واضحة تماما . انما يكمن الخلاف حول الموقف نفسه ، هل هو موقف دفاعي ام موقف مبادر ؟ .

الاسلوب الثالث في مواجهة الازمة مثلته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وهو الاسلوب الذي يقوم على خلق حالة من التحدي والشغب ضد الحكومات العربية التي وافقت على مشروع روجرز ، من اجل رفع صوت الرفض للمشروع عاليا في وجه الجميع .

وتنطلق الجبهة الشعبية لمواجهة مشروع روجرز ، من نفس النقطة التي تنطلق منها فتح والجبهة الديمقراطية ، وهي النقطة التي تقول ان الحلول السلمية ، ومنها مشروع روجرز « لا يمكن ان تتم الا على جنة حركة المقاومة . بمباراة اخرى : ان تصفية ، ذبح ، ضرب ، سحق ، انتهاء ، حركة المقاومة شرط اساسي جدا حتى تسير هذه الحلول بمجرها الطبيعي » (٣١).

ورأت الجبهة الشعبية ان محاولة تصفية حركة المقاومة كشرط لتنفيذ الحلول السلمية ، عملية محكوم عليها بالفشل وذلك لعدة اسباب : السبب الاول هو تأييد الجماهير لحركة المقاومة « نرى جماهيرنا وهي تحاول فعلا الحفاظ على ثورتنا ، من هنا نشعر منذ الان اننا سنربح هذه المعركة » (٣٢).

السبب الثاني يعود الى فشل محاولات ضرب حركة المقاومة في السابق ، مما يجعل نفس القانون ساري المفعول « لقد جرت حتى الان ست محاولات لضرب حركة المقاومة . ثلاث منها في لبنان ، وثلاث منها في الاردن ، ومع ذلك لم تنجح ... ولن تنجح بالتالي اي محاولة قادمة » (٣٣).

السبب الثالث عسكري لانه « في النهاية لا يمكن حسم موضوع سحق حركة المقاومة الا عسكريا ... اذا استثنينا موضوع التدخل الخارجي الامريكي ، فان قوى العسكرية هي نفس القوى التي واجهناها في المرات السابقة ، وانتصرنا عليها » (٣٤).

ان هذه الاسباب الثلاثة ، لا تقدم كما هو واضح تبريرا مقنعا لاحتمالات فشل النظام الاردني بتصفية